الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصلاة في القرآن الكريم

إعـــداد:

أ. نبيل بن أحمد الغامدي

باحث دكتوراه أصول التربية الإسلامية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصلاة في القرآن الكريم

أ. نبيل بن أحمد الغامدي
باحث دكتوراه أصول التربية الإسلامية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

• **المستخلص:**

تحظى الصلاة بمكانة خاصة في الدين الإسلامي، باعتبارها الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا"، فالصلاة هي القاعدة التي تنقل المرء من الكفر إلى الإسلام، وهو ما يؤكده الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله: "العهد الذي بيننا وبينهم ترك الصلاة". توصف الصلاة بعماد الدين، فمن حفظها؛ حفظ الدين. ومن ضيعها؛ ضيع الكثير، وهي الأساس الذي يقود إلى النجاح لقوله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم: "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ"، فالصلاة تقود إلى الفلاح، والإنسان المسلم مطالب بتقديم الصلاة على كل شيء، حتى تأخيرها أمر يجب الابتعاد عنه، ولعظيم أهميتها، تبدو العمل الأول الذي يحاسب المرء عليه يوم القيامة، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إن أول ما يحاسب به العبد: بصلاته. فإن صلحت؛ فقد أفلح وأنجح. وإن فسدت؛ فقد خاب وخسر". من خلال المنهج الاستنباطي، حرص الباحث على العودة إلى آيات القرآن الكريم التي تستهدف الحديث عن الصلاة، وقراءتها بعمق والبحث في معانيها، وصولا إلى استخراج الدلالات التربوية الواردة فيها، خاصة تلك التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالجوانب التعبدية المختلفة، معتمدا في ذلك على أدلة واضحة لا لبس فيها ولا غموض، مما يجعل المنهج الاستنباطي هو الحل الأمثل لهذا النوع من الدراسات والبحوث. تشير الدراسة إلى حرص منهج القرآن الكريم على ذكر الصلاة في أكثر من موضع، حيث ورد لفظ "الصلاة" في كتاب الله عز وجل على نحو مائة موضع، الأمر الذي يعكس أهميتها في حياة الإنسان المسلم، بوصفها قاعدة أساسية للتربية، فبحضورها يصلح الجيل الجديد، وبالتخلي عنها، يفسد هذا الجيل.

الكلمات المفتاحية: الدلالات التربوية، الصلاة، القرآن الكريم.

The Educational Implications Derived from the Verses of Prayer in the Holy Quran

Nabil bin Ahmed Al-Ghamdi

Abstract:

Prayer holds a special place in Islam, being the second pillar of the five pillars of Islam, as stated by the Prophet Muhammad (peace be upon him): "Islam is built on five: the testimony that there is no god but Allah and that Muhammad is His messenger, establishing prayer, giving zakat, fasting during Ramadan, and pilgrimage to the House for those who are able." Prayer is the foundation that transitions a person from disbelief to Islam, as affirmed by the Prophet's saying: "The covenant between us and them is the abandonment of prayer".Prayer is described as the pillar of religion; whoever preserves it preserves their faith, and whoever neglects it loses much. It is the foundation that leads to success, as indicated by Allah in His wise book: "Indeed, the believers have succeeded—those who are during their prayer humbly submissive." Prayer leads to prosperity, and a Muslim is required to prioritize prayer above all else, even delaying it is something to avoid. Due to its immense importance,

prayer is the first act for which a person will be held accountable on the Day of Judgment, as the Prophet (peace be upon him) said: "The first thing a servant will be questioned about is their prayer. If it is sound, they will succeed; if it is corrupt, they will fail and lose".Through an inductive approach, the researcher sought to return to the verses of the Quran that discuss prayer, reading them deeply and exploring their meanings to extract the educational implications contained within, especially those closely related to various acts of worship. This approach relies on clear and unambiguous evidence, making the inductive method the optimal solution for this type of study and research.The study indicates that the Quran emphasizes the mention of prayer in numerous places, with the word "prayer" appearing in the Book of Allah approximately one hundred times. This reflects its importance in the life of a Muslim, serving as a fundamental basis for education. With its presence, the new generation can be rectified, while neglecting it leads to the corruption of that generation.

Keywords : **Educational Implications – Prayer- Holy Quran.**

• مقدمة:

تتمتع الصلاة بمكانة عظيمة في الدين الإسلامي، لما لها من أمر عظيم، وشأن لا مثيل له، فالمر المسلم عليه أن يخلص العبادة لله سبحانه وتعالى، وأن يتبرأ مما سوى الله كائنًا من كان، وهو أمر لن يتحقق إلا بالصلاة، التي تلي الشهادتين في أركان الإسلام، كما أن فيها العديد من الفوائد التي تعود بالجوانب الإيجابية على صحة النفس وسعادتها وانضباطها واستقرارها.

ومع تعدد المواضع التي أوردها القرآن الكريم ذاكرًا من خلالها الصلاة، وما حصلت عليه من أهمية خاصة ومكانة رفيعة، بات من المؤكد أن الصلاة هي ركيزة أولى من ركائز التربية الإسلامية، وتأسيس أجيال صالحة، يقوم على تعليمهم الصلاة، والمواظبة عليها، وإقامتها في مواعيدها الدقيقة، وتجنب تأخيرها، أو السهو عنها، مع إخلاص النية في إقامتها، والخشوع في ركعاتها، والابتعاد عن السهو، وكل ما يبطل الصلاة أو يجعل منها حركات بلا خشوع أو دقة.

ومن أجل ذلك، تأتي هذه الدراسة بهدف التعرف على مواضع ذكر الصلاة في آيات القرآن الكريم، واستنباط الدلالات التربوية الواردة في هذه الآيات، وتحديدًا تلك المتعلقة بالجانب التعبدي، مع تقديم رؤية واضحة لكيفية تطبيق هذه الدلالات في المؤسسات التربوية تتقدمها الأسرة والمدرسة، بما يعود بالنفع على مستقبل الدول العربية والإسلامية كافة.

• أولًا: منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي، باعتبار أن المهتمين بمجال التربية الإسلامية والمتخصصين فيه، بحاجة إلى طريقة يضبطون

بها معالجة النصوص، ومن ثم استخراج الدلالات التربوية من هذه النصوص، معتمدين في ذلك على أدلة واضحة لا لبس فيها ولا جدال، وصولا إلى إزالة كل غموض يمكن أن يقف في طريق هذه المعالجة، وهو ما يتحقق من خلال المنهج الاستنباطي.

• أهداف الدراسة :

تسعى هذه الدراسة من خلال المنهج الاستنباطي إلى تحقيق ثلاث أهداف رئيسية وفق ما يسعى إليه الباحث وهي الأهداف التي يمكن رصدها على النحو الآتي:

- تحديد آيات القرآن الكريم التي تتطرق إلى الصلاة وهي العبادة التي وردت في أكثر من ١٠٠ موضعًا.
- معرفة الدلالات التربوية من آيات الصلاة في الجانب التعبدي، وكيفية تطبيقها على الأسرة والمدرسة.
- تسليط الضوء على الآثار الناتجة عن تطبيق الدلالات التربوية من آيات الصلاة في الجانب التعبدي.

• حدود الدراسة :

يشكل مجتمع الدراسة كتاب الله سبحانه وتعالى، والعينة تتكون من الآيات التي ورد فيها لفظ "الصبر"، حيث يحدد الباحث دراسته على استنباط المضامين التربوية من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة، والتي بلفظ "صبر" ومشتقاتها في القرآن الكريم، بعد النظر في تفسير هذه الآيات في كتب التفسير. ومن ثم استخلاص الدلالات التربوية التي يتوصل إليها الباحث، وكيفية تطبيقها في الأسرة والمدرسة، والآثار التربوية لتلك الدلالات، ويكون ذلك عن طريق الأمثلة وليس الكل.

• تساؤلات الدراسة:

- ما آيات القرآن الكريم التي تطرقت إلى الصبر وهي الفضيلة التي وردت في أكثر من ٩٠ موضعًا؟
- ما المضامين التربوية من آيات الصبر في الجانب الأخلاقي، وكيفية تطبيقها على الأسرة والمدرسة؟
- ما الآثار الناتجة عن تطبيق المضامين التربوية من آيات الصبر في الجانب الأخلاقي؟

• أهمية العبادة:

إن الله لم يخلق الإنسان ليستكثر به من قلة ولا لينتصر به من ضعف؛ وإنما خلقه لأمر عظيم ذكره في كتابه العزيز بقوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون". ومن أجل ذلك أرسل الله الرسل عليهم السلام، وأنزل الكتب، فقال عز وجل: "ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله

واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين"، وقوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ".

إن العبادة التي خُلِقَ الإنسان من أجلها لا تقتصر على الصلاة والزكاة والصيام والحج كما يظنه بعض الناس، وإنما هي اسم شامل لكل ما يحبه ربنا ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. يقول ابن تيمية في كتابه "العبودية" : " العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة: فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار والمنافقين والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضاء بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه وأمثال ذلك هي من العبادات لله".

وبذلك يتضح لنا مفهوم العبادة في الإسلام، فكل عمل من أعمال الخير يقوم به المسلم يريد به وجه الله فهو من ضمن العبادة لله تعالى.

- **دلالة المحافظة على أداء الصلاة:**

قال الله تعالى في كتابه الحكيم: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ". يقول الطبري في تفسيره "جامع البيان في تأويل القرآن": "في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} قال أبو جعفر: وهذه الآية حضٌّ من الله تعالى ذكره على طاعته، واحتمال مكروهها على الأبدان والأموال، فقال: "يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة" على القيام بطاعتي، وأداء فرائضي في ناسخ أحكامي، والانصراف عما أنسخه منها إلى الذي أحدثه لكم من فرائضي، وأنقلكم إليه من أحكامي، والتسليم لأمري فيما آمركم به في حين إلزامكم حكمه، والتحول عنه بعد تحويلي إياكم عنه وإن لحقكم في ذلك مكروهٌ من مقالة أعدائكم من الكفار بقذفهم لكم الباطل، أو مشقةٌ على أبدانكم في قيامكم به، أو نقصٌ في أموالكم وعلى جهاد أعدائكم وحربهم في سبيلي، بالصبر منكم لي على مكروه ذلك ومَشقته عليكم، واحتمال عنائه وثقله، ثم بالفزع منكم فيما يَنوبكم من مُفظِعات الأمور إلى الصلاة لي، فإنكم بالصبر على المكاره تُدركون مرضاتي، وبالصلاة لي تستنجحون طلباتكم قِبَلي، وتدركون حاجاتكم عندي، فإني مع الصابرين على القيام بأداء فرائضي وترك معاصيَّ، أنصرهُم وأرعاهم وأكلؤُهم، حتى يظفروا بما طلبوا وأمَّلوا قِبَلي".

ويقول ابن كثير في تفسيره "تفسير القرآن العظيم": "لما فرغ تعالى من بيان الأمر بالشكر شرع في بيان الصبر، والإرشاد إلى الاستعانة بالصبر والصلاة، فإن العبد إما أن يكون في نعمة فيشكر عليها، أو في نقمة فيصبر عليها؛ كما جاء في الحديث: "عجبًا للمؤمن لا يقضي الله له قضاء إلا كان خيرًا له: إن أصابته سراء، فشكر، كان خيرًا له؛ وإن أصابته ضراء فصبر كان خيرًا له". وبين تعالى أن أجود ما يستعان به على تحمل المصائب الصبر والصلاة، وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حَزَبَه أمر صلى. والصبر صبران، فصبر على ترك المحارم والمآثم وصبر على فعل الطاعات والقربات. والثاني أكثر ثوابًا لأنه المقصود. كما قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الصبر في بابين، الصبر لله بما أحب، وإن ثقل على الأنفس والأبدان، والصبر لله عما كره وإن نازعت إليه الأهواء. فمن كان هكذا، فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم، إن شاء الله. وقال علي بن الحسين زين العابدين: إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادي مناد: أين الصابرون ليدخلوا الجنة قبل الحساب؟ قال: فيقوم عُنُق من الناس، فتتلقاهم الملائكة، فيقولون: إلى أين يا بني آدم؟ فيقولون: إلى الجنة. فيقولون: وقبل الحساب؟ قالوا: نعم، قالوا: ومن أنتم؟ قالوا: الصابرون، قالوا: وما كان صبركم؟ قالوا: صبرنا على طاعة الله، وصبرنا عن معصية الله، حتى توفانا الله. قالوا: أنتم كما قلتم، ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين. قلت: ويشهد لهذا قوله تعالى: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}، وقال سعيد بن جبير: الصبر اعترافَ العبدِ لله بما أصاب منه، واحتسابَه عند الله رجاء ثوابه، وقد يجزع الرجل وهو مُتَجَلِّد لا يرى منه إلا الصبر".

فالصلاة من أعظم أركان الإسلام، وهي أساس قبول الأعمال فمن تركها فقد هلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر" رواه أبو داود. وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة " صحيح مسلم.

والصلاة هي العبادة الوحيدة التي لم يعذر الله تبارك وتعالى أحد في تركها سواء كان صحيحا أو مريضا أو كان مسافرا أو مقيما، ولا في حالة سلم ولا حرب، قال تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ۝ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ". ولأهمية الصلاة نجد أن القرآن الكريم ركز على اهتمام الرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام لشأن الصلاة، بل وأوصاهم الله بها، فهذا إبراهيم عليه السلام يدعو ربه أن يكون ممن يقيم الصلاة، قال تعالى: "رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ". وهذا إسماعيل عليه السلام يقول عنه تعالى: "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ

مَرْضِيًّا". وهِي وصية الله تعالى إلى نبيه عيسى ابن مريم عليه السلام، قال تعالى: "وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَينَ مَا كُنتُ وَأَوصَانِي بِالصَّلوةِ وَالزَّكوةِ مَا دُمتُ حَيًّا". وقد أمر الله بها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: "اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ".

يقول القرضاوي في كتابه "العبادة في الإسلام": "تلك هي مكانة الصلاة في الإسلام ولهذه المكانة كانت أول عبادة فرضت على المسلمين، فقد فرضت في مكة قبل الهجرة بنحو ثلاث سنوات، وكانت طريقة فريضتها دليلا آخر على عناية الهية بها، إذ فرضت العبادات كلها في الأرض، وفرضت الصلاة وحدها في السماء ليلة الإسراء والمعراج، بخطاب مباشر من رب العالمين إلى خاتم المرسلين". لذلك نجد أن الله قد توعد من تركها أو تهاون في أدائها بواد في جهنم، قال تعالى: "فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا"، وقال تعالى: "فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ❖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ". ويقول الجزائري في تفسيره "أيسر التفاسير": "هذا وعيد شديد لهم إذ الويل واد في جهنم يسيل من صديد أهل النار وقيوحهم، وهو أشد العذاب إذ كانوا يغمسون فيه، أو يطعمون ويشربون منه، ومعنى "عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ" أنهم غافلون عنها لا يذكرونها، فكثيرا ما تفوتهم ويخرج وقتها، وأغلب حالهم أنهم لا يصلونها إلا عند قرب خروج وقتها".

- **تطبيق دلالة المحافظة على أداء الصلاة في الأسرة والمدرسة**
- **الأسرة:**

على المسلم أن يكون مؤدياً لصلاته ومحافظاً عليها جماعة مع إخوانه المصلين في المسجد نظيفا متطهرا متجنبا كل ما يؤذي إخوانه من الروائح الكريهة أو الثياب المستقذرة، ويتفقد إخوانه، ويسأل عن غائبهم، ويزور مريضهم، ويعطف على صغيرهم، ويوقر كبيرهم، ويواسيهم في مصابهم، ويحث جيرانه على أداء الصلاة مع الجماعة في المسجد، وقبل ذلك يحث أهل بيته على أدائها ويحذرهم من التكاسل على أدائها.

والأسرة المسلمة تكون قدوة لأولادها في المحافظة على أداء الصلاة، فالأب يكون قدوة لأولاده في المحافظة على الصلاة وأدائها بخشوع وخضوع وعلى طهارة ونظافة، فالوالد يصطحب أولاده معه إلى المسجد، وذلك من أجل تعويدهم على المواظبة على ارتياد المسجد.

يقول الأهدل في كتابه "دور المسجد في التربية": "إن تردد الصغير إلى المسجد وتنشئته على ذلك تجعله يألفه ويرتبط به، وارتباطه بالمسجد ليكون من رواده مصلحة عظمى لا يجوز التفريط فيها بحجة المفسدة التي هي أخف لاسيما على المصلين، والمصلحة العظمى تقدم على المفسدة التي هي أخف لاسيما وقد قدمت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

• **المدرسة:**

المدرسة المسلمة تغرس في نفوس التلاميذ هذه الدلالة التربوية، فالمعلمون يكونون قدوة لتلاميذهم في المحافظة على أداء الصلاة مع الجماعة بخشوع وخضوع، ويؤدون هذه الفريضة جماعة في المدرسة مع التلاميذ وبخاصة صلاة الظهر في وقتها بدون تأخير، حيث أن أغلب المدارس لا ينتهي دوامها إلا بعد خروج وقت صلاة الظهر. يقول محمد قطب في كتابه "منهج التربية الإسلامية": "المفروض في المدرسة الإسلامية أن تمارس شعائر العبادة بصورة جماعية في وقتها، سواء صلاة الظهر إن كانت المدرسة صباحية أو العصر إن كانت مسائية، أو المغرب أو العشاء إن كانت ليلية، بحيث لا يمر الوقت المكتوب لأداء الفريضة والتلاميذ بعيدون عن أدائها أو مبعدون عنها. والمفروض أن يشترك الناظر والناظرات والمدرسون والمدرسات في أداء هذه الفريضة ليكون جو العبادة شاملا، وليلتقي التلاميذ ومدرسوهم لفاء العقيدة في الله، فذلك أدنى أن يربط بين قلوبهم، وأن يكون تأثيرها أفعل في نفوس تلاميذهم وأدنى أن يؤتى المنهج التربوي ثماره المرجوة".

• **الآثار التربوية الناتجة عن تطبيق دلالة المحافظة على أداء الصلاة**

الصلاة لها شأن عظيم، ويكفي أنها الصلة التي تصل العبد بربه، ومن اتصل بالله سبحانه وتعالى فهو على خير وبركة ونعمة لا يفضله أحد من خلقه، هذا وإن للصلاة آثار جمة يمكن أن نتعرض لبعض منها:

١. التدريب على الصبر وتحمل المشاق:

قال تعالى: "إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۞ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعا ۞ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ۞إِلَّا ٱلۡمُصَلِّينَ ۞ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ۞ وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ". فالإنسان لا يخلو في هذه الحياة من المكدرات التي تعكر صفوه وتقلقه، وربما ينهار أمام تلك المصائب والنكبات خاصة إذا توالت عليه، لذلك أمر الله عباده بأن يلجأوا إلى الصلاة، فهي التي تُهَوِّن على المسلم ما أصابه وتمنحه القوة وربط الجأش. قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ". يقول مبيض في كتابه "أخلاق المسلم": " مما يخفف وقع المصيبة اللجوء إلى الصلاة لأن الإنسان ضعيف ولا بد له من اللجوء إلى أقوى الأقوياء يستمد منه العون، حيث بذل ما يستطيع من جهد، ولم يقو على رد المصيبة، لذا كان اللجوء إلى الصلاة كوسيلة للاتصال بالله تعالى، يرتفع منها المصاب الممتلئ بالهموم إلى الله مزيل الهموم ومفرج الكروب، فيرى في هذه الصلاة الأنس والسلوى".

٢. انشراح الصدر وذهاب الهم والحزن:

الغضب من الشيطان، ولا يطرد الشيطان إلا الذكر، وإن من أفضل أنواع الذكر الصلاة، فإذا أدى المسلم الصلاة ابتعد عنه الشيطان، فانشرح صدره وظهر نور الصلاة في وجهه، وأصبحت الدنيا أمامه واسعة لا نهاية لها، ومن ترك الصلاة وتهاون في أدائها فإنه يصبح ويمسي وهو في ضيق وهم وحزن ويرى الدنيا وكأنها أضيق من ثقب الإبرة.

قال تعالى: "فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون". يقول ابن عثيمين في كتابه "دروس في الحرم المكي": "وإذا حزب الإنسان أمر وضاق عليه فإنه يفزع إلى الصلاة، وذلك لأن القلب يستنير بالصلاة، فيستنير الوجه وينشرح الصدر، ويجد الإنسان الدنيا أمامه سعة لا نهاية لها".

٣. سلاح خفي ومهم للمؤمن:

حيث يتضح ذلك من خلال قوله تعالى: "وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ". يقول سيد قطب في تفسيره "في ظلال القرآن": "إن هذه الصلاة سلاح من أسلحة المعركة. بل إنها السلاح! فلا بد من تنظيم استخدام هذا السلاح، بما يتناسب مع طبيعة المعركة، وجو المعركة! ولقد كان أولئك الرجال، الذين تربوا بالقرآن وفق المنهج الرباني يلقون عدوهم بهذا السلاح الذي يتفوقون فيه قبل أي سلاح ".

٤. المساواة بين المسلمين ومحبة بعضهم بعضاً:

إن من عدالة الإسلام البينة أن ترى المسلمين يؤدون هذه الفريضة خمس مرات في اليوم والليلة جماعة في المسجد، يقف الكبير بجوار الصغير، والغني بجوار الفقير، والأمير بجانب البسيط. الكل في صف واحد كأنهم بنيان مرصوص يشد بعضهم بعضا يتعارفون من خلال الصلاة، ويتفقد حاضرهم غائبهم، ويبحث غنيهم عن فقيرهم، ويواسي صحيحهم مريضهم، فهل هناك أسمى وأجلَّ من الصلاة؟. يقول القاضي في كتابه "أضواء على التربية في الإسلام": "مجتمع المصلين مجتمع الحب، يتفقد الغائب، ويجامل الحاضر ويعين المحتاج، ويسُلي المصاب، ويفرج كربة المكروب، وينصح المخطئ، ويتكفل بعضه مع بعض، فيحمل أعباء، ويسهم في مشروعات الخير، مجتمع كله حب، وود وصفاء ووئام صورة لما ينبغي أن يكون عليه المجتمع المسلم الكبير في جميع نواحيه".

٥. رياضة للجسم وتقويه:

إن الذهاب إلى المسجد والعودة منه مشياً على الأقدام لمن أفضل أنواع الرياضة التي تقوي الجسم، لذلك نجد أن من الأطباء من ينصح بمزاولة رياضة المشي لما يعلمون بما فيها من فوائد جمة على الجسم، كما أن الركوع المصلي وسجوده وقيامه يولد النشاط والحركة. يقول القرضاوي في كتابه "العبادة في الإسلام": "الصلاة تغمس في مقيمها الروح الرياضية، وتقوي عضلات بدنه فهي تتطلب اليقظة المبكرة، والنشاط الذي يستقبل اليوم من قبل طلوع الشمس، وهي بكيفيتها المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه بالتمرينات الرياضية الفنية التي يقوم بها الرياضيون المحدثون، لتقوية الجسم ورياضة أعضائه".

٦. طهارة ونظافة للمسلم:

إن الله أمر المسلم بالوضوء إذا قام للصلاة، كما قال تعالى: "يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِذَا قُمتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ". كما أمر الله المسلم بأخذ زينته عند الصلاة. فقال تعالى: "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ".

ولم يقتصر أثر الصلاة على النظافة الخارجية للمسلم، بل هي طهارة له من الداخل أيضا، حيث يمحو الله بها الذنوب والخطايا، فعن عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله". وهي كذلك طهارة للمسلم من الغل والحقد والحسد، قال تعالى: "الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا".

٧. وسيلة مهمة للتعلم:

المحافظة على الصلاة بالمسجد تجعل المسلم يتعلم من إخوانه كيفية أداء الصلاة الصحيحة، وهو كذلك يُعلّم غيره وينبهه على أخطائه ممن لا يحسن أداء الصلاة من المصلين، والجميع بحضورهم لأداء الصلاة بالمسجد يتعلمون أمور دينهم من المحاضرات والدروس والخطب.

• نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج النابعة من التربية الإسلامية، والتي تسلط على الجانب التعبدي في آيات الصلاة الواردة بالقرآن الكريم، وهي النتائج التي جاءت على النحو الآتي:

- إن الصلاة لها أثر تربوي إيجابي واضح في تكوين الشخصية القوية الصابرة ومن ذلك أنها تغرس في نفس المؤمن الثبات والجلد وتعوده على الانضباط الذاتي والتقيد بأداء الواجبات في أوقاتها.
- إن الصلاة لها شأن عظيم، ودور فاعل في تأسيس الجيل الجديد، واتباع أدوار تربوية عملية وفاعلة سواء من خلال الأسرة أو المدرسة.
- إن حصول الجيل الجديد على صفات تربوية إسلامية صحيحة، يبدأ من خلال تعلم الصلاة، فلا صلاح دون صلاة، ولا مستقبل جيد دون صلاة.

• المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية الشريفة
- ابن حنبل، أحمد، " ١٤١٢"، المسند. الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل، " ١٤٢٠هـ "، تفسير القرآن العظيم. الطبعة الثالثة، بيروت، دار الجبل.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، " ١٤١٨هـ "، سنن أبي داود. الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم.
- ابن عثيمين، محمد بن صالح،" ١٤٢٥هـ"، تفسير القرآن الكريم. الطبعة الأولى، دار الثريا للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري، " ١٤٢٣هـ"، لسان العرب."د.ط" ، القاهرة ، دار الحديث.
- الألباني، محمد ناصر الدين، "١٤٠٥هـ "، سلسلة الأحاديث الصحيحة. الطبعة الرابعة، بيروت، المكتب الإسلامي.
- البخاري، أبي عبد الله إسماعيل، " ١٤١٩هـ "، صحيح البخاري. "د.ط"، الرياض، دار الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.
- الترمذي، أبو عيسى محمد عيسى، "د. ت"، سنن الترمذي."د.ط" ، المدينة المنورة ، المكتبة السلفية .
- الجزائري، أبو بكر جابر بن موسى، " ١٤٠٧هـ "، أيسر التفاسير. الطبعة الثانية.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد،"١٤٢٣هـ"، فتح القدير. الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، " ١٤٠٥هـ"، المعجم الصغير. الطبعة الأولى، بيروت، المكتب الإسلامي.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، " ١٤٢٠هـ "، جامع البيان."د.ط" ، بيروت ، دار الفكر .
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، " ١٤٢٧هـ "، الجامع لأحكام القرآن. الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار الكتاب العربي .
- الفريح، مازن عبد الكريم،"١٤١٥هـ"، السلسلة الذهبية في فهرست الموضوعات التربوية. الطبعة الأولى، جدة، دار الأندلس الخضراء.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، " ١٣٤٥"، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. القاهرة، المطبعة الأميرية.
- قطب، سيد، " ١٤٠٦هـ "، في ظلال القرآن. الطبعة الثانية عشر، جده، دار العلم.
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، " ١٤١٢هـ "، صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع.
- المنجد، محمد صالح،" ١٤١٢هـ "، الدليل إلى مراجع الموضوعات الإسلامية. الطبعة الأولى، الرياض، دار الوطن للنشر والتوزيع.
- النووي، محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف، " ١٤٢٤هـ "، الأذكار. الطبعة الأولى، بيروت.